



## إغلاق المعبر الحدودي الكركرات من طرف البوليساريو "بين الدوافع الاقتصادية والسياسية ومعالجة حالة الإحباط الداخلي"

كعادتها في كل مرة تقوم جبهة البوليساريو بافتعال أزمة معينة بهنطقة الكركرات، باعتبارها منطقة منزوعة السلاح بهقتضى اتفاق وقف إطلاق النار بينها وبين المهلكة المغربية الموقع سنة 1991، وذلك بإغلاق المعبر الحدودي البري الوحيد تجاه إفريقيا، في محاولة للإثارة الانتباه على المستوى الدولي، وممارسة المزيد من الضغوط على مجموعة من الدول الإفريقية التي أصبحت لها علاقات واسعة مع المغرب، إن على المستوى الاقتصادي أو السياسي وهو ما يجعل الأثر يتجاوز حدود الجارة الجنوبية موريتانيا إلى العديد من الدول الأخرى، والتي أعلنت مواقف واضحة على المستوى السياسي بدعم الطرح المغربي والرامي إلى إيجاد حل واقعي ومقبول للطرفين، يتمثل في إقامة حكم ذاتي بالأقاليم الجنوبية يضمن عودة المواطنين الصحراويين المحتجزين بالجنوب الجزائري، وينهي معاناة آلاف الأسر طيلة ما يزيد على أربعة عقود من الصراع، وبغض النظر عن الهالات التي يهكن أن يؤدي إليها هذا التصرف الأرعن والمستمر ابتداء من سنة 2016 وما قبله إلى الآن، إلا أنه يأتي

في إطار محاولة جبهة البوليساريو الخروج من حالة اليأس داخل هذيات تتدوف بالجنوب الجزائري، وأضحت هشجا يعلق عليه قاداتها جهيع أشكال الفشل الديبلوهاسي والفساد الهالي والإداري للعديد منهر، لذا كان لزاما عليها إيجاد بؤرة للصراع من أجل خلق نوع من التوتر مع المغرب وهوريتانيا لجلب الانتباه، ونسج حالة نفسية جديدة، تقوم على الدعاية المضادة وسياسة الإلهاء للهواطين البسطاء العزل، الذين لم تعد لهم قدرة على تحول عناء عقود من الزمن لتحقيق أطروحة أفضل نجهها وذهب بريقها ولم تعد تغري حتى أقرب هروجيها، بالنظر إلى العديد من الهعطيات الجيوسياسية والهتغيرات الاقتصادية التي عرفها العالم خلال العقود الأخيرة، والتي تنحو في أغلبها إلى بناء كتلات اقتصادية قوية بعيدا عن منطق الدولة الأحادية، وتجاوزا لهفهوم لسيادة بهفموها التقليدي، فكل دول العالم أصبحت حكومة بهنطق اقتصادي قائم على فكرة تحقيق الرفاه والعيش الهشترك لكافة هواطينيه. وبالرجوع إلى قضية الكركرات أدلي ببعض الهلاخطاتوالخلاصات لتفسير الهوقف العدائي والتصرف اللاعقلاني الذي أقدمت عليه جبهة البوليساريو في منطق بعيد عن الاعراف والتقاليد الديبلوهاسية في حل العديد من الإشكالات الدولية الكبرى :

### إغلاق الهعبر الحدودي محاولة جديدة للضغط على الهنتظر الدولي بعد سلسلة الهزائم الديبلوهاسية خلال السنوات الأخيرة :

لقد حاولت جبهة البوليساريو خلال الهرحلة الأخيرة إعادة تشكيل الوعي الجهعي وإحياء الأطروحة القائنة على فكرة تقرير الهصير والنضال من أجل عودة الحماس وتجييش العواطف ودغدغة الهشاعر، وذلك من خلال دفع مهموعة من الهواطين العزل وخصوصا الشباب والنساء مسنودين ببعض الهيليشيات المسلحة في استغلال فج وهقيت لهذه الوضعية التي يوجد عليها الهعبر الحدودي الكركرات، والذي تم افتتاحه لأهداف إنسانية وتجارية، ويلعب دورا كبيرا في تنقل السلع التجارية والقوافل الإنسانية، ويساهم في تنشيط ودعم التبادل التجاري بين المغرب والدول الإفريقية عامة وهوريتانيا خاصة، وقد كان لهذه الخطوة انعكاس سلبي إن على الهستوى الدولي او الإقليمي، إذ طالبت الأمم المتحدة كعادتها جبهة البوليساريو بإعادة فتح الحدودي والسماح بعودة الحركة التجارية والإنسانية والحفاظة على الوضع السابق، كما إن هذا الإغلاق شكل مصدر إزعاج بالنسبة لهوريتانيا التي تتزود بالعديد من حاجياتها عبر الهعبر الحدودي من خضر وفواكه وزيت وغيرها من الهواد، وهو ما خلق هوجة غضب كبيرة داخل الأوساط الهوريتانية وخصوصا لدى الفئات الهشة التي وجدت نفسها أمام ارتفاعات ههولة في أثمان السلع والهواد الغذائية، ناهيك عن فقدان مئات بل

آلاف فرص الشغل جراء توقف العديد من الأعمال التجارية المرتبطة بنشاط المهجر الحدودي.

إغلاق المهجر الحدودي محاولة يائسة لإثارة الانتباه وصرف النظر عن الواقع الهاساوي لساكنة الهضبات وللوضع الهزري الذي تعيشه أغلب الأسر .

قامت جبهة البوليساريو باستغلال وضعية المهجر الحدودي وتسخير جهودة من الشباب والنساء ودفعمهم إلى تنظيم شكل احتجاجي يفتقد لكل المقومات المتعارف عليها في تنظيم الأشكال الاحتجاجية للتعبير عن الرأي ، بل تم إعطاء الأنوار للإرتكاب جهودة من الأفعال والتصرفات العشينة والتي لقيت استهجانا كبيرا وجلبت سخطا عارها ، وذلك بقطع وتخريب طريق دولية وعرقلة تنقل الأشخاص والركبات التجارية وهو ما يشكل أعمالا عدوانية وإعتداءا سافرا على حرية التجارة الدولية ، كما كرس صورة سلبية عند المواطن لا تعبر بالضرورة عن سلوك ولا عن قناعات الصحراويين من محتجزي هضبات تندوف.

إن مثل هذه التصرفات أكدت بالهلموس الطابع اللامسؤول لجبهة البوليساريو وانعكس سلبا على صورتها وأتى بنتائج غير متوقعة، و جلب لها هوجة من السخط على المستوى الإقليمي، وهو ما جعل الأمم المتحدة تطالبها بإرجاع الوضع إلى سابق عهده والسماح بحرية المرور والتنقل لهرتادي هذا المهجر الحدودي ، كما أن المحكمة الدولية للوساطة والتحكيم اعتبرت ان هذا العمل يعد شكلا من أشكال عرقلة حرية التجارة الدولية باعتبار ان مبدأ حرية التجارة الدولية مبدأ ثابت في القانون الدولي. وان اعمال التخريب اعمال عدوانية تستوجب تدخل مجلس الأمن الدولي.

لقد حاولت جبهة البوليساريو جلب الانتباه عن الواقع الهاساوي الذي أصبحت تعيشه أغلب الأسر جراء استنهار هذه الوضعية وتدهور الوضع الإنساني والمعيشي، كما أن حالة الإحباط الذي أصيبت بها شرائح المهجع جراء سنوات الانتظار وضياء مستقبل أجيال من الشباب والنساء وتسارع الهد الاحتجاجي على القيادة الحالية الأهر الذي دفعها إلى ارتكاب هذه الأفعال الاستفزازية.

إغلاق المهجر الحدودي خطوة استفزازية لدفع المغرب إلى اتخاذ خطوات غير مدروسة للتصالح من الالتزامات الدولية لحل هذا النزاع المفتعل :

من الأهداف الأساسية التي كانت جبهة البوليساريو ترور تحقيقها من مواصلة إغلاق المهبر الحدودي لأسابيع هو دفع الحكومة المغربية إلى اتخاذ خطوات مهائلة للرد على هذه الاستفزات وهو ما من شأنه أن يفتح المنطقة نحو الجهول ،ويخلق بؤرة جديدة للصراع في المنطقة ، على هذا الأساس لابد أن ينظر إلى هذا الأمر في سياق شهولي يأخذ بعين الاعتبار المحافظة على السلم والأمن الدوليين ،دون التفريط في حقوق بلدنا ودون السماح للجبهة الانفصالية ومن ورائها بمحاولة استفزاز المشاعر الوطنية ، وسلك كل السبل القانونية من أجل إعادة الأمر إلى ما هو عليه والسماح باستئناف الأنشطة التجارية والإنسانية لهذا المهبر الحدودي والذي شكل منذ افتتاحه فرصة كبيرة للتعاون بين الدول الإفريقية ، على هذا الأساس فإن معالجة هذه الوضعية المستجدة تقتضي مزيدا من اليقظة والحزم وذلك باستعمال مختلف الإمكانات والوسائل الديبلوماسية على المستوى الدولي والإقليمي قصد إرجاع الوضع إلى سابقه وهو ما تقوم به بلادنا من إخطار منظمة الأمم المتحدة بها يجري وأيضا المستوى الراقي والإنساني الذي واجهت به القوات المسلحة الملكية قوافل المحتجين المسخرة من طرف جبهة البوليساريو والذي قاومت بكل أشكال الاستفزاز لأفرادها دون التعرض لأي معاملة او رد فعل من طرف القوات المغربية وهو درس بليغ لمن يعنيه الأمر ،

### ممارسة الضغط على الدول الإفريقية وخصوصا تلك التي تربطها علاقات اقتصادية مع بلادنا:

مارست جبهة البوليساريو العديد من الضغوط على منظمة الاتحاد الإفريقي وعلى دولة طيلة السنوات الأخيرة ، وخصوصا دول الجوار في محاولة لتغيير مواقفها ، وذلك بمساعدة كل من الجزائر ودولة جنوب إفريقيا من خلال سياسة الإغراء والابتزاز ، ويأتي إغلاق المهبر الحدودي في هذا السياق لممارسة المزيد من الضغط السياسي والاقتصادي وخلق نوع من الاحتقان الداخلي للجماعة موريتانيا خصوصا مع تغير المعطيات بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة وذهاب نظام محمد ولد عبد العزيز والذي كان يوصف بالحليف القوي لجبهة البوليساريو ، رغم موقف الحياد التي تتبناه الحكومة الموريتانية بشكل رسمي ، يضاف إلى ذلك ما أصبح يشكله المهبر الحدودي على المستوى الاقتصادي والإنساني وهو ما يثير حفيظة جبهة البوليساريو وحليفاتها الجزائر ، هذا الأمر ساهم في التأثير على السوق الموريتانية و رفع أسعار المواد الغذائية إلى مستويات غير مسبوقة حسب مراقبين ، علما ان العديد من المنتجات الغذائية الضرورية تأتي من المغرب ، إن من شأن استمرار هذه الوضعية أن تشكل تهديدا



## تدخل القوات المسلحة الملكية في النقطة الحدودية للكركات جاء في احترام تام للوفاق الدولية وأعاد الأهور على نصايها :

إن إقدام القوات المسلحة الملكية المغربية على التدخل العسكري لتوشيط المنطقة الحدودية وإرغام جبهة البوليساريو وهليشياتها على التراجع والانسحاب من منطقة الكركرات، يؤكد بالملهوس نجاح المغرب في كسب هذه المعركة دون خسائر تذكر على مستوى الأرواح، وهذا من أهم الإنجازات التي ستحسب لصالح بلادنا بل ينضاف إلى مجموعة من الانتصارات الديبلوهاسية على المستوى العالمي والإقليمي، وهو ما توج بعقد العديد من الاتفاقيات ذات الطابع التجاري، وأيضا ساهم في كسب المعركة سياسيا وخصوصا على المستوى الإفريقي من خلال تطوير العلاقات السياسية بافتتاح العديد من الدول لتمثليات ديبلوهاسية خلال السنتين الأخيرتين، مما أربك حسابات جبهة البوليساريو وخصوصا مع توالي سحب الاعترافات بكيانها الذي أصبح يعيش في عزلة تامة سواء في المحيط العربي او الإفريقي وحتى الدولي.

لقد شكل هذا التدخل درسا بليغا في مدى احترام المهلكة لالتزاماتها الدولية والوطنية، من خلال حرصها على سلمية التدخل وتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في فتح المعبر الحدودي امام حركة الأشخاص والبضائع دون تهديد للسلم والأمن بالمنطقة.

## تأمين المعبر الحدودي وإكمال الحزام الأمني بعد أكبر إنجاز تحققه المهلكة على الأرض بعد اتفاق وقف إطلاق النار سنة 1991 .

لقد كان لزاما ان يكون للمنطقة العازلة وضع خاص وأن تخضع لمراقبة منظمة الأمم المتحدة وان تخلو من أي أنشطة عسكرية او تحركات ميدانية لأطراف هذا النزاع المفتعل، وهو ما التزمت به بلادنا منذ اتفاق وقف إطلاق النار سنة 1991 إلا انه منذ سنوات تقور الجبهة الانفصالية بالعديد من التحركات بالمنطقة من خلال محاولة إغلاق المعبر لمرات عديدة، إما بشكل مباشر او عن طريق هليشيات مدنية مسخرة، مما شكل مصدر إزعاج للمهلكة وللمنتظر الدولي وهو ما كان موضوع مراسلات متعددة لمنظمة الأمم المتحدة وقد ظل المغرب متمسكا بالحل السلمي في معالجة هذه الوضعية طيلة السنوات الماضية، إلا أن ذلك لم يزد الطرف الآخر إلا إصرارا وتعنتا في خرق سافر للمواثيق والأعراف الدولية. ولقد شكلت التصرفات الأخيرة فرصة سانحة تم استغلالها والتصرف إزاءها باحترافية عالية من طرف بلادنا عبر افتكاك المعبر من هذه المجموعة وإعادة تأمينه بعد اتخاذ كافة السبل

لثبثها عن ذلك واستنفاد كافة الطرق الدبلوماسية، بل الأهم من ذلك هو مواصلة إتهام الحزام الدفاعي إلى الحدود الموريتانية، وهي فرصة لم تكن متاحة من قبل، كما هو الشأن في إتهام الطريق الرابطة بين المعبر والحدود الموريتانية والتي تم إيقافها سنة 2017 بعد احتجاج قادة البوليساريو ورغبة المغرب في المحافظة على السلم والأمن بالمنطقة، وهذه هزيمة كبرى تتضاف إلى سلسلة الهزائم المتواصلة لجهة البوليساريو نتيجة هجوعه من التصرفات الأحادية والتي تفتقد إلى أي سند قانوني .

### إشادة دولية وتضامن غير مسبوق إزاء الخطوة المغربية بإعادة فتح المعبر الحدودي دون إراقة الدماء أو إلحاق خسائر في الممتلكات :

لقد تحول المغرب ومعه الجارة موريتانيا هذا الخرق السافر، وذلك في محاولة لإعطاء فرصة لزحزحة هذه الوضعية، ومعالجتها بالطرق السلمية عبر إخطار منظمة الأمم المتحدة والتواصل مع القوى الفاعلة على المستويين الإقليمي والدولي لثني جبهة البوليساريو دون جدوى، مما أعطى بلادنا فرصة سانحة للتدخل بهيئة عالية أبانت عنها عناصر القوات المسلحة الملكية ، وفي تناغم تام مع الشرعية الدولية وهو تم بالفعل بالطريقة المناسبة والمتوافقة مع ضرورة الحفاظ على وضع المنطقة وعلى سلامة ووحدة الأراضي المغربية والحفاظ على كرامة المواطن المغربي أينما حل وأرتحل .

لقد لقي تدخل المغرب إشادة دولية وتضامنا غير مسبوق لا من طرف الأشقاء في الدول العربية والإفريقية بشكل غير مسبوق وعليه حيث تقاطرت البلاغات المنددة بتصرفات البوليساريو، وأخرى بلغة تضامنية مع التحركات المغربية الأخيرة ، وهو ما يشكل انتصارا جديدا للمقاربة المغربية ورفضاً لكافة الممارسات التي تقوم بها جبهة البوليساريو في محاولة لتصريف أزماتها الداخلية ومواجهة حالة اليأس والإحباط، حيث شكل هذا التصرف اندحارا وهزيمة لا توصف لقادة البوليساريو إن على المستوى الداخلي أو الخارجي مما يحترم على بلادنا التصرف بهزيد من الحكمة والتبصر في التعاطي مع تصرفات جبهة الانفصاليين ومحاولاتها اليائسة مستقبلا ، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن والسلم عبر هجمات مبالغتة على مواقع الجيش المغربي في الحزام الأمني . وذلك في محاولة للتفيس عن غضب أنصارها و توظيف أجواء الحرب و إطلاق حملات إعلامية للتعبئة والاستنفار في صفوف ميليشياتها .



صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله انتصارات هتوائية إن على المستوى الديبلوماسية، وأيضا على المستوى الهيداني من خلال هذه العملية، والتي أثبتت بالملهوس ان بلادنا دولة قوية بهؤسساتها ولها إرادة قوية في حل هذه القضية والتي عهت لعقود باستعمال كافة الوسائل الديبلوماسية وفي احترام تام للالتزامات المهلكة على المستوى الدولي والإقليمي، من هنا وجب التأكيد على ضرورة تحصين هذه الهكتسات والحافطة عليها وضمان أكبر قدر ممكن من الجاهزية لتحقيق التهمية المنشودة بالأقاليم الجنوبية، وذلك عبر تسريع وتيرة تنفيذ البرنامج التنهوي للأقاليم الجنوبية، وتحقيق المزيد من الانفتاح على المحيط الإقليمي وخصوصا الإفريقي والعربي وأيضا البحث عن تحقيق انتصارات جديدة عبر ديبلوماسية استباقية تجمعها بين البعد السياسي والاقتصاديها يضمن توطين الاستثمارات العربية والإفريقية بالأقاليم الجنوبية.

و في المحصلة نحن أمام إعادة تشكيل واقع سياسي جديد سيحلل هذا النزاع، وسيفتك هذا الجهود وسيجعل بقية الأطراف الفاعلة والهوترة تعيد حساباتها من جديد في أفق المساهمة في إنجاز المساعي الأهمية والدولية لإنهائه انطلاقا من مبدأ رابح رابح لكافة الأطراف بالمنطقة.

أهري مهورود